عوامل الاستبعاد الاجتماعي و أثرها على الفشل الدراسي للتلميذ في المدرسة الجزائرية

أ. الذهبي إبراهيم جامعة الوادي – الجزائر

أد. فريجة أحمد جامعة بسكرة – الجزائر

الايميل: brahimdhahbi@gmail.com

ملخص:

إن الفشل الدراسي للتلميذ و تعثره في مساره التعليمي نتيجة لعوامل عدة من بينها العامل الاجتماعي بما في ذلك من أسرة ووسط اجتماعي و جماعة أقران و كذا عامل اقتصادي يدفع بالتلميذ إلى العمالة و السعي وراء سد الحاجات الضرورية في الأسر ضعيفة الدخل و عامل ثقافي يمثله الوالدين و مستواهم المعرفي ونظرة المجتمع إلى التعليم بشكل عام وإلى تعليم الفتاة بشكل خاص في الاوساط الريفية و المبعثرة مما يزيد من استبعاد الفئات الهشة .

الكلمات المفتاحية : العامل الاجتماعي ،العامل الاقتصادي، العامل الثقافي .

Factors of social exclusion and its impact on the scholastic failure of the student in the Algerian school

Abstract :

The student's scholastic failure and failure in his educational path is the result of several factors, including the social worker, including the family and social center and the community of peers and the economic factor that pushes the student to employment and seek to meet the necessary needs in low-income families and cultural factor represented by parents and Their level of knowledge and the society's view of education in general and the education of girls in particular in the rural and scattered communities, which increases the exclusion of fragile groups.

Keywords: social worker, economic factor, cultural factor

1- مقدمة:

تقوم العمل التعليمي على رفع مستويات التحصيل ومراعاة الفروق الفردية و صقل المواهب لكن ما يعارضه من مشكلات تربوية حالت دون الأهداف المنظرة هذه الأخيرة التي استبعدت التلميذ من وسطه التعليمي و المدرسي في إطار ما يعرف بظاهرة الهدر و الفشل الدراسي التي تتحكم فيه مجمل المؤشرات والمتغيرات التي تحيط بالتلميذ خارج المدرسة أوهي المناخ الذي يعيش فيه التلميذ عند خروجه من المدرسة . حيث شرحه أحمد جميل حمودي المناخ قائلا:" ونقصد بالمناخ في معناه الواسع ذلك الوسط المباشر والتأثيرات الاجتماعية والنفسية و الثقافية و التعليمية التي يعيش فيها التلميذ ويتأثر بها "[1]

حيث نقصد بالعوامل الاستبعاد الاجتماعي هي كل العوامل المؤثرة في تخلي التلميذ على مقاعد الدراسة في سن ينبغي له أن يكون يزاول دراسته لكن حالت هذه الظروف دون ذلك و سنتناول بالدراسة ثلاثة عوامل رئيسية تتمثل فيما يلي : اجتماعية و اقتصادية وثقافية .

الإشكالية :

عرف الفشل الدراسي في الآونة الأخيرة نسبا متزايدة و تسميات عديدة حسب درجاتها كالتأخر و الفشل و الفتور و الهدر و التسرب ،كمظاهر إخفاق و فاقدا تعليما ملحوظا يزيد من كثرة الفئات المهمشة وغير المثقفة مما يجعل المجتمع ينخر بالآفات الاجتماعية و مرجع ذلك لعدة أسباب نحصر منها على سبيل هذه الدراسة و عليه فإشكالنا يدور حول ماهي عوامل الاستبعاد الاجتماعي التي تؤدي بالتلميذ إلى الفشل الدراسي ؟.

2-العوامل الاجتماعية للاستبعاد الدافعة إلى للفشل الدراسي للتلميذ :

2-1 العلاقات الاجتماعية المضطربة :

تعد العلاقات الأسرية أساسا في تكوين أسرة سعيدة متماسكة مترابطة ، فالوضع السيئ و سوء في المعاملات الإنسانية و الأسرية من حيث الفقر أو انخفاض الدخل من شانه أن يؤثر على تماسك الأسرة و تكاملها لما يعترضها من تجارب قاسية و التي يكون لها تأثير كبير و خاصة بين أفراد الأسرة الواحدة بحكم العلاقة التي تربط بين أفرادها .هذا و بالرغم من وجود اسر كثيرة فقيرة لا يظهر الجنوح بين صغارها إلا أن الشخصية تتأثر في نموها و تبدو مشاكلها على المدى البعيد ومن مظاهر التفكك الأسري و غيره من المظاهر السلبية:

2-2 الطلاق :

يعتبر الطلاق أهم عوامل المؤدية إلى التفكك الأسري الذي يكثر انتشاره بين ذوي الدخل المنخفض ، فيحرم الطفل من العديد من الحاجيات كالعطف و الرعاية و الرقابة و التوجيه والتعرض لكافة التجارب القاسية نتيجة تأرجحه بين والدين متعارضين مما قد تؤدي إلى نتائج تعليمية سلبية و النفور المدرسي و تعدد الغيابات لعدم المتابعة و المرافقة مما يصل به إلى التسرب التام .

2-3 تعدد الزوجات :

كلما كثر العدد كثرت المشاكل و المتاعب فالحياة في ظل تعدد الزوجات و كثرة الأولاد مليئة بالخلافات فيتولد عنها إهمال الأطفال و عدم مراقبتهم و الاهتمام بهم قد تعرضهم لترك المدرسة و الانحراف .

4-2 الإهمال بأشكاله المختلفة :

قد يختفي العائل من حياة الأسرة هربا من مسؤولياتها و مطالبها التي لا يستطيع تحملها و تلبيتها بسبب البطالة أو انخفاض دخله ، و قد يكون الإهمال لكثرة الأبناء حيث تفوق حاجاتهم القدرة الشرائية للوالد و في تلك الحالتين يتعرض الطفل إلى الإهمال خلقيا و بدنيا مما يسهل الطريق نحو التسرب .[2]

يعتبر التسرب صيغة من صيغ التخلف الذي تلعب العوامل الاجتماعية دوراً كبيراً في زيادة حجمه وتختلف آثار هذه العوامل على زيادة حجم التسرب باختلاف المحافظات والمناطق وتتباين بين الريف والمدينة كما تختلف انعكاساتها وآثارها على البنين والبنات وذلك تبعاً للقيم والتقاليد السائدة ولمدى الانفتاح الحضاري والذي تتمتع به المنطقة وفيما يلي شرح مفصل للعوامل الاجتماعية.[3]

وهي أيضا ما يتم تل في تلك المؤثرات و المتغيرات التي تحدث في المجتمع و تأثر في حياة التلميذ تأثيرا مباشرا كالتنشئة الاجتماعية والعلاقات الأسرية و الاجتماعية واثر جماعة الرفاق و مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى و تلعب العوامل الاجتماعية دورا كبيرا في زيادة حجمه و تختلف آثار هذه العوامل على زيادة حجم التسرب باختلاف المحافظات و المناطق و تتباين بين الريف و المدينة كما تختلف انعكاساتها و آثارها على البنين و البنات و ذلك تبعا للقيم و التقاليد السائدة و لمدى الانفتاح الحضاري و الذي تتمتع به المنطقة و فيما يلي شرح مفصل للعوامل الاجتماعية .

- **العادات و التقاليد :** تمتاز بعض المناطق منها المناطق الريفية بصورة عامة بسيادة نوع من التقاليد و الاتجاهات الخاطئة التي لا زالت تؤثر على الوضع التعليمي و من هذه الاتجاهات :
- **الخدمات الصحية :** إن سياق الأوضاع الصحية غير السليمة و خاصة في الريف و بين الطبقات المتدنية من أبناء المدن حيث تنتشر بعض الأمراض لدى الأبناء كسوء التغذية وغيرها ، فيلجا عدد غير قليل من المواطنين إلى استخدام الأساليب البدائية و الوصفات الشعبية في معالجة أبنائهم .
- **الظروف البيئية و السكنية :** إن رداءة طرق المواصلات في المناطق الريفية و المناطق النائية و قسوة المناخ يضطر كثير من الأولاد المسجلين في المدارس إلى ترك دراستهم كما أن وجود بعض التجمعات السكانية في المدن أدى إلى ازدحام الصفوف و ضعف الاتصال بين البيت و المدرسة و بالتالي ازدياد حدة التسرب .[4]

و يقول جاكار (P.Jaccard) في هذا الشأن " بان الوسط المنزلي و العام الذي يحي فيه أبناء الطبقة الفنية يسير في اتجاه الاهتمامات المدرسية و يؤيدها ، بينما نرى العكس في البيئات الفقيرة .

كما أن عدم استقرار العائلة و تصدعها ، بسبب الطلاق أو تعاطي المخدرات و الإدمان لدى الوالدين يؤدي إلى إحساس التلميذ بحرمانه من حنان والديه وعدم اهتمامه به ولا بدراسته ، هذا ما يفقده الأمان داخل أسرته ، و يؤثر على تحصيله الدراسي ، بل قد يلقي به ذلك في أحضان الجنوح و الانحراف .

كما أن المعاملة الوالدية هي أيضا من الأمور التي تؤثر على التحصيل العلمي للتلميذ و هذا ما أكده بيرت و ذلك أن قسوة الأب و ضعف المثيرات الحسية داخل الأسرة ، يساهم في الضعف الفكري للتلميذ، و يسوقه للتخلف الدراسي .

كما أن عدم اهتمام الوالدين بتحصيل أبنائهم ، و عدم متابعة مسارهم الدراسي و عدم تقصي نتائجهم من الأمور التي تشعر التلميذ بالإهمال و اللامبالاة من طرف أسرته ، كما إن الخلافات العائلية و خاصة بين الأب و الأم ، توقع التلميذ في صراعات دائمة و تشعره بعدم الاستقرار و عدم الأمان.

تؤدي العلاقات الأسرية المشحونة بحالات الصراعات و التصدعات أحيانا إلى ترك التلميذ للمدرسة و ربما ينحرف عن الحياة الطبيعية ، و يجد راحته في الإدمان أو غيره وأحيانا يضطر الولد إلى ترك الدراسة و الاتجاه إلى العمل لمساعدة عائلته و خاصة الولد الكبير، و نجد بعض الطلاب يتركون الدراسة و هدا بسبب ضغط أبائهم لترك الدراسة ومبررهم هو ضعف التحصيل عند الطالب و وضع الأسرة المادي .

وتوجد حالات أخرى مثل زواج الوالد من زوجة ثانية و إهمال عائلته يدفع بالطالب لترك الدراسة و إعالة عائلته التي تركها الوالد[5].

إن مشاكل الوالدين و اختلافاتهما في المنزل تؤدي إلى عدم استقرار الطفل في المنزل و كذلك في المدرسة (كثرة الأولاد – تفكك العائلة المادي أو المعنوي – تعدد الزوجات – ضيق المسكن)[6] قد تتدخل عوامل أخرى تؤدي إلى إهماله و عدم مراقبته و مواكبة الدراسة كالأمية و كثرة الأشغال والانشغال بالمشاكل الحياتية المتنوعة لضمان لقمة العيش، و هذا ما قد يعد بداية مؤشر على عدم مواصلة التلميذ لدراسته بالجدية المطلوبة مادام أن المجهودات التي تبذل داخل المدرسة تحتاج للدعم و التقوية في المنزل، بل قد يزداد الأمر فداحة إذا اقترن الإهمال في المنزل بعنصر أخر خارجي وهم رفاق السوء .

- **جماعة الرفاق** : إن طبيعة الإنسان الاجتماعية تفرض عليه الاحتكاك و الاختلاط مع الآخر والتعامل معه، لان الطفل يكون مندمجا في سنوات عمره الأولى مع الأطفال الآخرين للتحدث واللعب معهم ... لكن أحيانا قد يصنف هؤلاء في خانة رفاق السوء، إذ أن طبيعة تنشئتهم في الأسرة و المجتمع تؤثر على أخلاقهم فيصبحون عالة من خلال ممارساتهم لمسلكيات مشينة و التي لن تجد من الأفراد المفترض فيهم التوجيه سوى عدم غياب المراقبة.

إن هذه الرفقة قد تؤدي بالطفل لعدم ايلاء أهمية للمدرسة و تعويضها بمسلكيات أخرى للهو والعبث مما يفوز آثار جانبية لها علاقة بمساره الدراسي كالغياب و عدم أداء الواجبات المنزلية مما قد ينتج عنه الانسحاب التدريجي من المدرسة خاصة إذا تضافرت عوامل الأسرة .[7]

إن طبيعة الإنسان الاجتماعية تفرض عليه الاحتكاك و الاختلاط مع الآخرين و التعامل معهم فإذا كان جو البيت و المدرسة مشحونين بضغوط انفعالية تحرم الطفل من إشباع رغباته وعلى الأخص المقومات اللازمة للنمو النفسي و الجسمي ، فانه يشعر بمتعة بالغة مع جماعات رفاق السوء لمل يهيئونه له من فرص السلوك الذي تقاومه الأسرة و المدرسة و تعويضها بمسالك أخرى للهو العبث مما يعزز آثار جانبية ، لها علاقة بمساره الدراسي كالغياب و عدم أداء الواجبات المنزلية مما قد ينتج عنه الانسحاب التدريجي من المدرسة خاصة إذا تضافرت عوامل أسرية .[8]

- **أساليب التنشئة الاجتماعية:**

تؤثر أسرة التلميذ تأثيرا كبيرا على حالة التلميذ التعليمية فهي تعمل على تربيته إما بتشجيعه على الدراسة و متابعتها و محبتها أو عدم الاهتمام به و بالتالي تؤدي إلى تسربه من المدرسة (و حين تحدث عن الأسرة) و دورها في التسرب المدرسي للتلميذ يجب أن نتذكر وضعه و هو طفل يقضي في أحضانها عادة ما لا يقل عن خمس سنوات قبل أن يبدأ بالذهاب إلى المدرسة و انه يتأثر تأثيرا بالغا بما يهيئه له من جو ثقافي و اجتماعي و عاطفي و اقتصادي و الواقع أن مسالة فقر الأسرة تنعكس هي نفسها على عدد من أجواء الأسرة حيث تصبح عوامل التغذية أكثر ضعفا مما لو كان الدخل متوسطا أو موفورا[9].

3- الظروف الاقتصادية الدافعة إلى التأخر الدراسي :

هناك مجموعات من المواطنين في الريف خاصة لا يسمح دخلها بالاستغناء التام عن أولادها في العمل رغم صغر سنهم، وهذا ناتج بالطبع عن النمط الاقتصادي والسائد في الريف والتكوين العائلي مما يترك أثراً واضحاً في حجم التسرب من المدرسة الابتدائية.

إن الأسباب الاقتصادية لظاهرة التسرب تشمل المدن أيضاً، وخاصة الطبقات الفقيرة والعاملة، وإن طبيعة النشاطات الاقتصادية في المدينة كثيراً ما تخلق عرضاً أو طلباً على عمالة الأطفال. حيث نجد أن كثيراً من الأولاد في سن التعليم الابتدائي يستخدمون في المقهى ولدى الباعة المتجولين والحوانيت بالنسبة للبنين. أما بالنسبة للبنات فهن يستخدمن لدى بعض الأسر الميسورة.

إن هجرة بعض الأفراد من منطقة إلى أخرى أ ومن بلد إلى آخر بحثاً عن الرزق لإيجاد ظروف معيشة أفضل تضطر التلميذ إلى ترك المدرسة والالتحاق بعائلته.[10]

وعموما المقصود بها العوامل المادية للطالب وأسرته ، بحيث يعتبر ضعف الحالة المادية للطالب وأسرته و من اكبر المشكلات التي تحول دون توافق التلميذ و تفوقه في الدراسة بحيث أن الجانب المادي له ارتباط وثيق بالتحصيل العلمي، وهذا لما ينجر عنه من نقص التغذية، والسكن وارتداء اللباس، وعدم توفر الأدوات المدرسية...الخ .

3-1مستوى الدخل: إن عدم اهتمام الأب بالتلميذ من حيث تامين اللباس الجيد و المناسب تعود إما لجهل الأب أو الفقر صعب أمام زملائه المتوفرة لديهم النقود مما يولد لديه شعور بالنقص والحرمان فينزوي عن زملائه و بالتالي تسبب له كرها كبير للمدرسة[11].

تبدو علاقة الطفل بعائلته منذ الميلاد و تبقى إلى أن يكون الناشئ قد استكمل استقلاله وهذه العلاقة لابد أن تخضع لأنماط معينة من القواعد السلوكية السائدة في العائلة من جهة كما لابد أن تسير وفق لخطة موضوعية من قبل ذلك من جهة ثانية ، لان العوامل التي تقيم تلك العلاقة تبلغ من الكثرة والاختلاف حدا كبيرا ، كما أنها متواصلة التغيير تبعا لنمو الطفل العقلي والانفعالي وهذا يستلزم من أفراد العائلة أن يكونوا على تمام الاستعداد لمواجهة الظروف المختلفة كما هي في الواقع لا كما ينتظرون أن تكون، وهذه العلاقة لها أهمية بالغة نحو شخصية الطفل والواقع أنها لا تجد عناية و لا تعالجها العائلة إلا بالإهمال والضغط، ومن اكبر المشكلات التي تؤدي إلى الهروب والغياب و التسرب من المؤسسات التعليمية هو عدم الاستقرار في الحياة .[12]

كل هذه العوارض تؤدي إلى رسوب التلميذ ، فنجد بعض الأسر نظرا لضعف دخلها المادي تعجز عن تحمل شراء اللوازم المدرسية و بعض المتطلبات التي تطلب من التلميذ من حين لآخر، و يذكر جودت عزت عطوي بعض العوامل الاقتصادية التي تؤدي بالتلميذ إلى ترك المدرسة وهي :

- إن الرسوم المدرسية والكتب والملابس تعد أشياء مكلفة جدا بالنسبة لبعض الأسر الفقيرة .
- تلجا الأسر الفقيرة إلى استخدام الأبناء في العمل و حثهم على ترك الدراسة .
- إجبار الفتيات على الزواج المبكر .
- عدم اهتمام الأولياء بالتعليم .

و يقول عبد الرحيم نصر الله أن الظروف الاقتصادية الصعبة و السيئة التي تمر بها بعض الأسر و التي قد يصل وضعها الاقتصادي إلى حد الفقر و الجوع و تجعلها تعاني من مستوى تعليم متدني بحيث لا

يقوم الولي بواجباته نتيجة عجزه ماديا ، مما يدفع بالتلميذ إلى ترك الدراسة في المراحل التعليمية المختلفة [13].

و قد قام سيرل بيرت بدراسة سنة 1959 ، و جد انه ما يقارب الـ 50% من المتخلفين دراسيا ينتمون إلى اسر فقيرة ، و قد بينت العديد من الدراسات و الأبحاث التي أجريت في انجلترا أن التخلف الدراسي و ترك المدرسة أمر شائع بشكل كبير لدى التلاميذ الذين ينتمون إلى اسر من طبقات متواضعة .

و أحيانا نجد أن الأسر التي تعاني من مشكلة الدخل الضعيف ، تجبر التلميذ على القيام بأعمال جانبية بعد توقيت الدراسة لمساعدتها في الكسب المادي مما ينهك قواه، و يجعله اقل قدرة على مواصلة الدراسة بشكل جيد و هذا ما يؤدي به إلى ضعف التحصيل وبالتالي التسرب .

وهناك العديد من الدراسات التي تناولت علاقة المستوى الاقتصادي للأسرة بالتحصيل وقد أورد عبد الله عبد الدائم بعضها في كتابه التخطيط التربوي، و قد أقيمت هذه الدراسات في كل من الولايات المتحدة الأمريكية و فرنسا و انجلترا و ألمانيا و سويسرا، و في مختلف المراحل التعليمية فالتجربة التي قام بها الباحث هوارد على ثلاث أصناف من الأطفال من حيث المستوى الاقتصادي و أخرى من الأحداث الجانحين و كانت النتيجة المتوصل إليها هي :

– كلما انخفض المستوى الاقتصادي للأسرة كلما اندفعت نحو التفكك .

– اسر الأحداث الجانحين أكثر الأسر تفكك و اضطراب .

– اسر الأحداث الجانحين أكثر الأسر انخفاضا في المستوى الاقتصادي [14].

وقد توصلت هذه الدراسات إلى انه هناك ارتباط كبير بين المستوى العلمي و المستوى الاقتصادي للأسرة [15].

إن عدم كفاية الموارد المالية للأسر ذات الدخل الضعيف و المتوسط أيا كان مصدرها يجعلها تعيش في أزمات متواصلة لتحقيق الاكتفاء الذاتي المعيشي لأفرادها بجميع الأساليب لتغطية نفقات الكراء.

والغذاء والملبس والصحة والتعليم... وهذا ما يؤدي إلى استعانتها بشكل موسمي أو دائم بعضلات كل من يقدر على شبه عمل ، و لن يكون المقصود هنا سوى التلميذ .

إن حاجة الأسرة في بعض الحالات لمعيل قد يدفع الطفل خاصة البكر للخروج من المدرسة قصد المغامرة في الحياة من اجل ضمان لقمة خبز تواصل بها أسرته الصغيرة مشوارها في الحياة و يبرز هذا عند وفاة الأب أو تطليق الأم مثلا .[16]

تعد الظروف الاقتصادية من أهم العوامل الدافعة للتسرب ، حيث يعتبر الطفل في بعض العائلات مصدر من مصادر الدخل فيستعان به على ذلك ، كما أن البعض يعجز عن تحمل شراء لوازم المدرسة و بعض المستلزمات التي تتطلب المادة .[17]

إن العوامل الاقتصادية كما هو معلوم لدى الجميع تلعب في كل المسائل دورا أساسيا و بارزا الظروف المادية للعائلة تكون سلاحا ذو حدين ، فانخفاض المستوى المعيشي و عدم كفاية الموارد المالية للعائلة ذات الدخل الضعيف يجعلها تعيش أزمات متواصلة لتوفير وسائل العيش لأفرادها مما يدفع بالمتعلم إلى الدخول إلى سوق العمل للتخفيف من الضغط الاجتماعي على الأسرة ، فيترك الدراسة نتيجة الحرج لعدم القدرة الوالدة على توفير ما يحتاجه من أدوات مدرسية بالرغم من مجانية التعليم ، و هناك عائلات المستوى

المعيشي لديها مرتفع تستطيع أن توفر لأبنائها ما يريدونه من اجل التحصيل الدراسي و بذلك تتوفر لديهم الدوافع الكافية لمزاولة دراستهم .

إن البنية الاقتصادية لأي أسرة تساهم مساهمة فعالة في تحديد مستواها المعيشي و اختلاف هذا الأخير سيترتب عنه تأثير على ميزانية الأسرة و هذا الارتفاع ، تكاليف المعيشة و تكاليف التمدرس القدرة الشرائية التي لها اثر مباشر على الحياة الاقتصادية للأسرة و من جملة العوامل المؤثرة في التسرب المدرسي نورد ما يلي :

3-2 – مستوى الدخل الأسري :

يعتبر الدخل الوسيلة الأساسية التي من خلالها تشبع الأسرة حاجاتها و متطلباتها الأساسية للمحافظة على بنائها المادي و النفسي و الاجتماعي، و بالتالي فإن أي النقص في الدخل يؤثر سلبا على صحة الطفل و نوع الثقافة السائدة في حياة الأسرة ، مما ينعكس سلبا على مستوى تعلم الطفل، وفي هذا السياق يقول مرشال في كتابه التاريخي حول نظرية الاقتصاد الرأسمالي سنة 1891م ما يلي:

كثيرا ما يكون التأثير الذي يقع على شخصية الفرد نتيجة مسألة الدخل

فكلما كان دخل الأسرة عاليا كلما زادت قدرتها على تلبية حاجاتها و تحسين وضعها في شتى جوانب الحياة، ومن ثم توفير مستلزمات الدراسية و العكس كلما قل دخل تدهور الوضع الاقتصادي وفي هذه الحالة يلجأ التلميذ إلى طرق أخرى لتوفير دخل يساعد به أسرته و هذا مما ينعكس سلبا على مواظبة دراسة و يؤدي إلى التسرب و الانحراف .

3-3- الوضع المعيشي للأسرة:

وهو الذي ينتج عنه عدم قدرتها على توفير متطلبات الحياة لأفرادها و الذي يؤثر تأثيرا سلبيا على التحصيل الدراسي لديهم و يتمثل في :

- حرمان البدن من حاجياته الضرورية كالتغذية الذي ينتج عنه ضعف في الشخصية فقلة الغذاء و سوء التغذية لها آثار على الحالة الانفعالية و الاضطرابات الشخصية لان الإحساس بالاستقرار و الأمن يبني أساسا على إشباع العضوية .
- سوء الأحوال السكنية و ازدحام المسكن غير الصحي و غير المريح لا يساعد على النمو السليم للشخصية بدنيا و وجدانيا وعقليا و اجتماعيا فقد تكون له آثار مباشرة على تنشئته و يعرف المسكن غير الصحي انه ضيق رطب ، مظلم ، أثاثه رث و غير كاف لا يوفر الراحة و لا يشبع حاجة الطفل من نوم أو جلوس مريح أو لعب .[18]

مادام أن على أطفال العائلات الفقيرة في المناطق السكنية ذات الدخل المتدني أن يعملوا ضمن وتيرة أعلى من تدخل الأطفال في العامل الاقتصادي وتشغيل الأطفال ما هو إلا وسيلة هامشية لتحسين توزيع الدخل وفي بعض الحالات تخف حدة الفقر .

وهناك كثيرا من استخدام الأطفال يترافق مع حالات كبيرة مع عدم المواساة في الدخل و ومستويات المعيشة مما يكون دافعا للتسرب و الهدر والتخلي للعب أدوار أخرى لتغطية الحاجيات و المتطلبات الأسرية.

4- الظروف الثقافية الدافعة إلى التأخر المدرسي :

وهي ما يعرف بالمؤشرات الفكرية الأيديولوجية والتكنولوجية التي تحيط ببيئة التلميذ وتأثر في اتجاهاته مخرجاته السلوكية وإضفاء نمط معين في التفكير والتصرف حسب المستوى الثقافي ويعد هذا الأخير مؤشر ودليل عن التقدم والتطور إذا ارتقى ، أما إذا كان عكس ذلك فهو مؤشر عن التخلف والانحطاط.

حيث إن العامل الثقافي يمكن أن يشكل كما كشفت بعض الدراسات، عاملا من عوامل التسرب والانقطاع عن الدراسة لدى الأطفال. فالمحيط الأسري الفقير تعليميا قد يخلق سياقا غير ملائم لمواصلة الأطفال الدراسة. كما أن نظرة أولياء الأمور للمدرسة على أنها وسيلة فعالة للصعود الاجتماعي فقط، خصوصا في المناطق العشوائية حيث تنتشر البطالة وحيث لا تضمن الدراسة الجامعية بالضرورة إمكانية الحصول على وظيفة. وفي هذه المناطق المحرومة من التنمية العمرانية، يمكن أن يكون رفض المدرسة، كما يشرح M-F Lang، مرتبطا برفض شعبي للسياسات الاقتصادية والاجتماعية الحكومية.

4-1 المستوى الثقافي للمحيط الأسري :

المحيط البيئي هو الذي يعيش فيه التلميذ من العوامل المؤثرة على تحصيل التلميذ و خاصة المستوى الثقافي للأسرة ، فالأولياء ذو المستوى الثقافي المنخفض، لذا يستطيعوا في اغلب الأحيان أن يوفروا الرعاية التعليمية الكافية لأبنائهم التلاميذ ، بل قد لا يهتمون لحياة أبنائهم الدراسية .

فلا يهتمون مثلا بمواظبة أبنائهم على الدراسة و لا بأداء واجباتهم المدرسية ، كما أنهم لا يقومون بمتابعة مسار أبنائهم الدراسي ، و بمعنى أوضح لن تكون هناك علاقة بين المدرسة و الأسرة ، في حين انه من محفزات نجاح التلميذ متابعة الأسرة لمشوار التلميذ الدراسي، و تتبع نتائجه و نقاط ضعفه و نقاط قوته .

و يقول ج.روبين (J.Roubin) بخصوص هذا "..... أما بالنسبة للمستوى الثقافي باعتباره احد عوامل التسرب المدرسي للتلميذ ، فانه يشيع و يظهر لدى الأسر ذات المستوى الثقافي الضعيف بحيث أن هذه الأسر من غير الممكن أن تساعد ابنها في دراسته بطريقة جيدة وصحيحة"[19].

إن هناك بعض المناطق لم تصلها الروافد الحضارية بعد بصورة كافية لأسباب مختلفة و من بينها بعدها على المدن و صعوبة الوصول إليها و انخفاض مستواها ، مما أدى إلى أن تعيش في جو ثقافي متخلف و متدني و قد أدى ذلك على اتخاذ مواقف سلبية من التعليم عند أهالي هذه المناطق فالمستوى التعليمي الضعيف للآباء و قصور الوعي الثقافي لدى الأميين ، و ضعف إدراكهم لمنافع التعليم ، فهم كثيرا يرغمون أولادهم على ترك المدرسة قبل إتمام المرحلة أو عدم دفع أبنائهم للدخول إلى المدرسة أصلا .[20]
وهناك أيضا أسباب أخرى ثقافية للتسرب يمكن أن نلخصها فيما يلي :

4-2 انعدام الوعي الثقافي لدى بعض الأسر:

إن انعدام الوعي الثقافي لبعض الأسر يجعلهم لا يدركون الأضرار التي تلحق بأبنائهم جراء انقطاعهم عن الدراسة و النظرة الغير سليمة للتعليم التي انتشرت في أوساط المجتمع بسبب البطالة المتفشية و صعوبة الحصول على فرص عمل .

4-3 قصور الوعي بأهمية التعليم:

هناك اجباريته في بعض المناطق الريفية المنعزلة بحيث انتشار الأمية لدى بعض الأسر ، وكذلك لا تتوفر لديهم اتجاهات و سلوكات لتشجيع أبنائهم على ممارسة التعليم و ضعف المؤثرات الثقافية و

انعدامها في البيئة المحيطة بالتلميذ و التي تتمثل في المكتبات والنوادي الثقافية حيث تلعب هذه الأخيرة دورا مكملا لدور المدرسة و المؤسسات التعليمية الأخرى .

- الموقف من التعليم بصورة عامة : اعتبار التعليم كأنه شيء غريب عن قيمهم و تقاليدهم تخوف بعض الآباء من خروج أبنائهم عن طاعتهم أو عدم تمسكهم بعادات أبائهم و أجدادهم و ترك البنين للريف، مما يؤثر على الآباء من النواحي الاقتصادية و الاجتماعية .
- الموقف من تعليم الفتاة : يرى عدد كبير من المواطنين عدم ضرورة تعليم الفتاة و خاصة في الريف و هم يحبذون زواجها المبكر و تركها المدرسة في المرحلة المتوسطة و كثيرا ما يعبرون عن عدم اقتناعهم بفائدة التعليم و حاجاتهم لجهود الفتاة في العمل المنزلي .

4-4 التقدم التكنولوجي في وسائل الاتصال :

إن التقدم التكنولوجي المتسارع اثر سلبا على مجتمعنا و ذلك بتقليد الثقافة الأجنبية و بالتالي شكلت خطرا على النسق الثقافي و الاجتماعي و الديني فاستخدام الانترنت من جانب الشباب بصورة خاطئة تشرد الذهن فتتكون لديه فكرة العزوف و الهروب من المدرسة.

و السعي وراء الاحتكاك بالمجتمعات الأخرى لجلب ثقافاتهم و نشرها بين أبناء المجتمع و يؤدي إلى وجود فروق بين الثقافة التقليدية و المستحدثة التي تشجع المتعلم على التسرب.

4-5 القنوات الفضائية العابرة للحدود:

تعد القنوات الموجه لمستهلكي الإعلام عموما ومستهلكي البرامج من فئات الصغار خصوصا حيث صار ذلك من أكثر وأعنف ما نراه يحصل خلال السنوات الأخيرة لما أحدثه من ضجة إعلامية حول برامج الطفولة المبكرة التي يعتبرها البعض ضرورية في بناء الشخصية من الناحية الثقافية غير أن هناك من أثبت العكس من خلال النتائج لبعض الدراسات كالتسرب والهدر والتخلي والفشل الدراسي في مراحل تعليمية أولية نتيجة للملل وروتينية الموقف التعليمي التي فرضت على بعض المتعلمين العزوف عن الدراسة وخاصة في المراحل الإعدادية .[21]

الجانب الميداني :

1- الفرضيات

- لعوامل الاستبعاد الاجتماعية اثر على ظاهرة الفشل المدرسي لدى المتسربين دراسيا.
- لعوامل الاستبعاد الاقتصادية اثر على ظاهرة الفشل المدرسي لدى المتسربين دراسيا.
- لعوامل الاستبعاد الثقافية اثر على ظاهرة الفشل المدرسي لدى المتسربين دراسيا.

2-مجتمع الدراسة :التلاميذ المشهود لهم بالانقطاع عن دراستهم و يزاولون التكوين و التمهين على اعتبار متسربين تعليميا بمركز التكوين المهني بالدبيلة ولاية الوادي و يبلغ عددهم 260 متسربا.

3- منهج الدراسة : ونجد أن المنهج الوصفي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع ووصفها وصفا دقيقا يعبر عنها تعبيرا كميا وكيفيا ،فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها والتعبير الكمي يعطينا وصفا رقميا يوضح الظاهرة وحجمها و درجتها.

- **الاستبيان:** نعتبر الاستمارة كوسيلة لجمع البيانات من أكثر الطرق انتشار وأهمها حيث أنها تصميم لمجموعة من الأسئلة حول موضوع معين، حيث تغطي كافة جوانبه مما يسمح لنا بالحصول على البيانات اللازمة للبحث من إجابات المبحوثين.

– **المقابلة :** وسيلة تقوم على الحوار أو حديث لفظي مباشر بين الباحث والمبحوث، و تعد من أكثر التقنيات التي لا يمكن لأي باحث في مجال علم الاجتماع الاستغناء عنها، و التغاضي عن إمكانيتها، لما تتيحه من فرص لتحقيق كم هائل من البيانات و في غالب الأحيان ، لا تخلوا دراسة من استخدام و توظيف مثل هذه الأداة

– **الملاحظة :** ونعني بها المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك وظاهرة معينة وتسجيل ملاحظات عنها بقية تحقيق أفضل النتائج والحصول على أدق التفاصيل.

4– تفريغ البيانات و تحليلها :

الجنس / المستوى التعليمي	الذكور		الإناث		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
ابتدائي	21	12.65	28	29.78	49	18.84
متوسط	68	40.96	39	41.48	107	41.15
ثانوي	77	46.38	27	28.78	104	40
المجمـــوع =	166	100	94	100	260	100

من خلال الجدول أعلاه يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة على أساس الجنس والعدد والطور التعليمي الذي تعثروا تسرب منه التلميذ ابتدائي أو متوسط أو ثانوي.

حيث ترجم الجانب العددي بأطواره التعليمية الخلفية الاجتماعية للمتعثرين وما أثر في فشلهم الدراسي من عوامل مختلفة اجتماعية واقتصادية وثقافية متمثلة في وجود الفوارق العددية بين الفاشلين الإناث والذكور، حيث نجد أن عدد الإناث 94 مقابل 166 ذكور أي ما يعادل نسبة 36.15% إناثا و63.84 % ذكورا .

وهذا ما يظهر جليا على مؤشرات دراستنا من خلال نظرة المجتمع الصحراوي إلى تعليم الفتاة وارتباط أثر بعد المسافة بين الإقامة ومكان مزاولة التعليم لشساعة المنطقة وقلة المواصلات وصعوبة المناخ مما يؤدي إلى التضحية بالتعليم وخاصة عند الإناث و هذا دون شك مصنف ضمن مظاهر الاستبعاد القصري للفتيات على وجه الخصوص و خاصة في الأطوار الأولى و الأطوار الانتقالية التي تحتم على التلميذ الالتحاق بمؤسسات تربوية بعيدة الأماكن و صعبة المسالك مما يقلل الفرص ، و هذا ما يلاحظ من خلال استئنافهم لاقتحام لمراكز التكوين والملحقات وتطلع المرأة إلى اقتحام سوق العمل أدى إلى إعادة إدماجها في الاوساط التكوينية لتسجل حضورها التكويني بشكل أقوى وخاصة في التخصصات النسوية، في حين تغلب تخصصات الميكانيكا والكهرباء على فئة الذكور لمجتمع الدراسة وذلك لان هذا المركز يحتوي على هذه القيمة العددية فحسب خلال هذا الموسم التكويني لذلك ارتأى الباحث أخذ كل مجتمع الدراسة 18 بعين الاعتبار بعد إقصاء من هم متحصلين على شهادة البكالوريا لنقتصر على الأطوار التعليمية الثلاثة فقط الابتدائي والمتوسط والثانوي، ذكورا وإناثا متسربين ومزاولين للتعليم المهني قصد الإحاطة بمجتمع الدراسي في أطره التنظيمية.

نتائج الفرضية الأولى :

عوامل الاجتماعية للاستبعاد وتساؤلاتها	الاستجابات	ت	%

- مع من تعيش داخل البيت؟	الأبوين معا	194	74.61
	أحد الأبوين	41	15.76
	آخر	25	9.61
- ما هو ترتيبك بين إخوتك؟	الأكبر	121	43.46
	الأوسط	79	30.38
	الأصغر	68	26.15
- كيف هي معاملة والديك معك؟	بلطف	65	25.00
	بقسوة	127	48.84
	بغير اهتمام	68	18.46
- ما طبيعة الجو الأسري السائد داخل البيت؟	هادي	.54	20.76
	متوتر	161	61.92
	عادي	45	17.30

جدول يوضح العوامل الاجتماعية للاستبعاد و أثرها على الفشل الدراسي

من خلال ما تطرقنا له من عرض وشرح وتحليل للجداول والبيانات ودراسة للفروق بين الاستجابات الخاصة بأفراد العينة (مجتمع الدراسة) حول العوامل الاجتماعية للاستبعاد و علاقتها بالفشل الدراسي والتي تأكدنا من خلالها مع الاستناد إلى الدراسات العلمية بأنها احد الأسباب التي تؤدي إلى ارتفاع نسب التعثر الدراسي حيث جاءت الاستجابات للمبحوثين تؤكد ذلك على العموم لما أبرزته النسب التي تعبر عن بدائل الإجابات حيث أنه نجد نسبة معتبرة من الفاشلين لم يكن لهم فرصة الاستقرار مع الأبوين لعدم التوافق الأسري أو التفكك الأسري الجزئي أو الكلي في حين نجد أن الترتيب بين الإخوة وكثرة الإنجاب تؤدي إلى فقدان التكيف الأسري في ظل ظروف غياب السلطة الأبوية، وكل هذا يؤثر على الاستقرار النفسي الذي يتجلى في تواجد الأب والأم كذلك واحتمال انتقال الطفل من أسرى إلى أخرى لا علاقة له بها من حيث التنشئة والتي قد لا توفر له الجو العام والمناسب لمواصلة دراسته فتكون النتيجة الطبيعية لمغادرة الصف الدراسي والانحراف السلوكي كون المناخ الأسري غير صحي وغير آمن .

أما فيما يخص الترتيب بين الإخوة نجد أن سلبية الظاهرة تقع عموما على الابن الأكبر حسب ما توصلت إليه الدراسة بنسبة 43.46% وهم من دفعتهم الظروف الاجتماعية لاقتحام سوق العمل والرجولة المبكرة لأنهم الأكبر والأقدر على تحمل المسؤولية الاجتماعية هذا وحسب ما توصلت إليه أن المعاملة الوالدية كذلك والتي تمثل البند الثالث من بنود العوامل الاجتماعية كما هي موضحة لها اثر كبير على قابلية التلميذ على التعلم والدراسة وان عدم الاهتمام من طرف الأولياء بالحياة الدراسية لأبنائهم تؤدي وكنتيجة بديهية إلى قلة الفاعلية في التحصيل والتخلي عن المقاعد الدراسية حيث تصل نسبة المتسربين الذين أجابوا لعدم الاهتمام والقسوة في المعاملة الوالدية 48.84% و 18.46% . أما الجو الأسري السائد داخل البيت تعتبر كذلك من أهم العوامل التي تلعب دور في تخلي التلميذ عن الدراسة وهذا مرده للنظرة المادية للتعليم من جهة و أساليب التنشئة الاجتماعية والمخرجات السلوكية الاسرية من جهة أخرى.

نتائج الفرضية الثانية :

العوامل الاقتصادية للاستبعاد	الاستجابات	ت	%
- من يتكفل بإعالة أسرتك؟	الأب	117	45.00
	الأم	51	19.61
	معا	37	14.23
	آخر	55	21.15
- هل كان الدخل الأسري يكفي لمتطلبات احتياجاتك ؟	نعم	63	24.23
	لا	169	65.00
	أحيانا	28	10.76
- هل كنت تلتجئ لممارسة عمل لتلبية متطلباتك المدرسية؟	نعم	101	38.84
	لا	95	36.53
	أحيانا	64	24.61
- هل لديك أخوة يزاولون الدراسة ولهم مصاريف من نفس الدخل؟	نعم	219	84.23
	لا	41	15.76
- هل كان أهلك يسددون نفقاتك المدرسية ؟	نعم	57	21.92
	لا	80	30.76

جدول يوضح نتائج العامل الاقتصادي و أثره في الفشل الدراسي للتلميذ

من خلال المؤشرات المصاغة للعلاقة القائمة بين الفشل الدراسي والعوامل الاقتصادية للاستبعاد باعتبارها عوامل استبعاد لا مدرسية نجد إن هناك توجها عاما ومبررا في استجابته ودلالاته ونسبه في تأييد تلك العلاقة، حيث كانت إجابات المبحوثين في تساؤلات بنودها السبعة الممثلة للجدول والتي بدورها تدعم موقفهم تجاه مايجري في واقع حياتهم كحقيقة اجتماعية واقتصادية معاشه أرهقتهم وكانت إلى حد بعيد ابرز الأسباب التي حالت دون تكملة مشوارهم الدراسي بما في ذلك من قلة للتحصيل وشرود ذهني وصعوبة للتأقلم مع الوسط المدرسي وغياب متكرر يكون نتيجته الحتمية التعثر و الفشل و الفتور وأخرها ترك المقاعد الدراسية في سن مبكر.

حيث نجد ان كل الصعوبات الاقتصادية التي تعاني منها اسر المبحوثين في الرعاية التكفل ومستوى الدخل وعلاقته بالمتطلبات الدراسية وتلبيتها في ظل كثرة عدد أفراد هذه الأسر مما يؤدي بالتلميذ إلى اللجوء للعمل المبكر لتلبية المتطلبات التعليمية بل وسد رمق العيش لعدم وجود سند مادي ونفقات دراسية تكفي للنقل والغذاء وقلة وسائل الراحة داخل البيت في ظل الغلاء المعيشي وارتفاع الأسعار وارتقاء الكماليات لتحل محل الضروريات كل هذا يرهق الدخل الأسري الضعيف لأرباب الأسر بل وانعدامهم أحيانا.

و كما أن لجل هذه الظروف انعكاس سلبي على التحصيل الدراسي و التفوق فإنه من دون شك يزيد من حدة العمالة للأطفال في سن مبكر يتوقع منهم أن يكونون في مقاعد الدراسة و هذا ما نراه يتفحل في الآونة الأخيرة و خاصة بعد انتشار الطابع الزراعي في الاوساط الصحراوية و المنعزلة للكفاف وسد الحاجيات لدرجة اعتبار مواصلة الابن في دراسته يقلل من فرص تعلمه للحرف و جلب الرزق و منافسة القوى الاجتماعية الأخرى و الأسر أصحاب المزارع التي تعمل لديها هذه الفئة مع الاباءو الأمهات أين تفحلت في المناطق المعزولة جماعات نسائية بما فيها ذلك من بنات في سن التمدرس يلجأن إلى ممارسة العمل الفلاحي و جمع المحاصيل لسد رمق العيش في ظل التهميش و عدم وجود فرص العمل الكافية و قله الخبرة في المجالات الأخرى و ذلك بأقل الإثمان و الأسعار مما يزيد من معاناة هذه الفئات الهشة في مجتمعنا المحلي.

-نتائج الفرضية الثالثة :

العوامل الثقافية للاستبعاد	الاستجابات	ت	%
- ما هو المستوى الدراسي للأب؟	ابتدائي	126	48.46
	متوسط	73	28.07
	ثانوي	46	17.69
	جامعي	15	5.76
- ما هو المستوى الدراسي للأم؟	ابتدائي	147	56.53
	متوسط	67	25.76
	ثانوي	37	14.23
	جامعي	09	3.46
- هل كان والديك يزوران المدرسة لأجل متابعة نتائجك الدراسية؟	نعم	33	12.69
	لا	129	49.61
	أحيانا	98	37.69
- كيف كانت تشجعك الأسرة عند نجاحك؟	ماديا	23	8.84
	معنويا	57	21.92
	لا شيء	180	69.23
- هل يتوفر بيتكم على مكتبة منزلية؟	نعم	16	06.15
	لا	244	93.84
- هل كان يتوفر بيتكم على خدمة الأنترنت؟	نعم	19	7.30
	لا	241	92.69
- من كان يساعدك على المذاكرة في البيت؟	الأب	12	04.61
	الأم	64	24.61
	الأخوة	75	28.84
	آخر	87	33.46

- هل والديك يمنحاك الفرصة للحوار والنقاش حول القضايا التي تتعلق بالدراسة داخل البيت؟	نعم	39	15.00
	لا	137	52.69
	أحيانا	84	32.30

جدول يوضح العوامل الاستبعاد الثقافية و أثرها في الفشل الدراسي للتلميذ

من خلال ما تعرض له الباحث من تحليل ومناقشة لاستجابات المبحوثين بمدى ارتباط العوامل الثقافية بظاهرة التسرب المدرسي إذ نلتمس أن المستوى الدراسي لكل من الأبوين له دور في أهمية تعلق التلميذ بالمدرسة إذ نجد أنه كلما كان مستواهما أكبر دراسيا كلما زادت علاقة التلميذ بالمدرسة والعكس صحيح وعموما المحيط الأسري الفقير تعليميا قد يخلق صياغات غير ملائم لمواصلة التعليم والتعثر دون الوصول إلى المرامي الوالدية الكبرى .

وعطفا على ما سبق قد يتدخل هذا العامل دون شك في تعدد الزيارات الوالدية وتفقد النتائج ،كما أن غياب التشجيع المادي والمعنوي وباعتباره احد حاجيات الطفل النفسية مثل الحاجة إلى الأمن وتحقيق الذات وتقدير ومختلف الألعاب المادية والتربوية الأخرى يؤدي إلى الفتور المدرسي وقلة التحصيل المتسببة في الفشل المدرسي وهذا ما سبق توضيحه

وباعتبار قلة تواجد محتويات تعليمية في شكلها التقليدي كالكتب والمجلات أو في شكلها الحديث من وسائل للاتصال الحديث وشبكة الانترنت يعتبر كسبب من الأسباب التي تؤدي إلى انخفاض المستوى التعليمي والتحصيل والبحث مما قد يخلق جو ثقافي متدني داخل الأسرة وإلى خلق مواقف سلبية والنظرة الدونية للتعليم بصفة عامة وهذا ما أكدته نسب الاستجابات الخاصة بالمبحثين

ويعتبر العامل الثقافي في الأوساط الصحراوية والقرى من أبرز المعضلات التي تحول دون تعليم الفتاة و تستبعدها على وجه الخصوص لما يرتبط بذلك من أسباب تعود إما بعد المدرسة أو الزواج المبكر أو عوامل أخرى لها علاقة بجانب العادات والتقاليد مما يقلل فرص سيرورة واستكمال المراحل التعليمية للفتاة الصحراوية والريفية على وجه الخصوص ،كما نلتمس من خلال إجابات المبحوثين احتشام الحوار والنقاش داخل الأسرة حول قضايا التعليم والمدرسة على اعتبارها قضايا هامشية وثانوية وذلك تدخل المتغيرات الاقتصادية والسعي وراء سد رمق الحياة كبديل حقيقي عن المسعى التعليمي والثقافي .

5- نتائج الدراسة :

1- عوامل الاستبعاد الاجتماعية لها اثر على الفشل الدراسي للتلميذ للتلاميذ للمتسربين دراسيا يعد العامل الاجتماعي بما في ذلك من عوامل لها صلة بالجانب بالوسط الأسري و أساليب التنشئة الاجتماعية المنتهجة من طرف السلطة الأبوية و كاللطف و القسوة و اللامبالاة وتموقع الطفل من حيث الأخوة ومدى التعاون معه في فك إشكالاته الدراسية و الاجتماعية الداخلية في البيت و الخارجية و اثر جماعة الرفاق في الاندماج و التفاعل في الوسط الاجتماعي و التعيير و الوصم و الوصف بالأسماء غير اللائقة خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة من التلاميذ الذين يدرسون بالمدارس العادية و لهم عاهات جسمية حالت دون تكيفهم مع الوسط المجتمعي الذي لا يراعي مشكلاتهم و يساهم بكل أو بأخر في استبعادهم و تهميشهم مما يؤدي بهم كنتيجة للبعد عن هذا الوسط للعزلة و الانطواء و المشكلات السلوكية التي تحد من اجتماعيتهم.

2- عوامل الاستبعاد الاقتصادية لها أثر على الفشل الدراسي للتلميذ من خلال التكفل المادي و الاقتصادي هذا العامل الذي بفرض ذاته في تلبية المتطلبات والاحتياجات وخاصة الدراسية منها و مستوى الدخل الأسري ومدى الاستفادة منه في ظل تعدد الأخوة و قلته المحدودة و تنامي احتياجات التلميذ خلال مختلف الأطوار التعليمية وما قد يتعرض له من الاضطرار للخروج للعمل المبكر و الوقوع في مظاهر سلبية أخرى كعمالة الأطفال لاستكمال للدور الأسري في الإعالة و التكفل بالمتطلبات المعيشية الضرورية عند ضعف و إخفاق الأدوار الوالدية في التكفل المادي و المعنوي أو التفكك الأسري الجزئي أو الكلي الذي يتحمله التلميذ كنتيجة غير فاعل بها في ظل ظروف لم يتم اختيارها و ما ينجر عن ذلك من مسؤوليات في سن مبكرة تجبره مرارا على اقتحام بعض الأعمال الزراعية الشاقة التي لا طاقة له بها مما يبعث فيه تضاعف المسؤوليات و قلة الاكتراث بالحضور و التعلم و الدراسة و خاصة في الطور الثانوي و الإخفاق في المراحل النهائية و هذا ما يعزز التعثر و قلة التحصيل وعدم التفوق بين أقرانه و هو بذلك قد توفر لديه شعور القابلية للاستبعاد الاجتماعي الذي يحول دون وصوله لاماكن معينة وفقا لظروف معينة لم تراعى فيها الفروق الفردية الاجتماعية و الاقتصادية على وجه الخصوص .

3- عوامل الاستبعاد الثقافية لها اثر على الفشل الدراسي للتلميذ المتسرب مدرسيا و التي دارت مؤشراته الكمية التي ترجمها الجانب الأمريقي في مجمل المكونات الثقافية للوسط الأسري عموما كالمستوى التعليمي لكلا الأبوين باعتباره مؤشرا ثقافيا في مدى اكتساب الطفل للاهتمام الأبوي وهذا ما أشارت أليه نتائج الدراسة من خلال ما ثبت من النسبة المئوية كبير عند المتسربين الذين لم يصل إبائهم و أمهاتهم إلى المستويات متقدمة في التعليم لأن ذلك يبين مدى الاهتمام و المتابعة المدرسية والتواصل مع المدرسة و هذا ما زاد من تهميشهم و عدم دمجهم الاجتماعي و المدرسي من جهة و كذا الأسرة على اعتبارها الشريك الاجتماعي مع أول مؤسسة تربوية و المتمثلة في الأسرة لاستكمال الدور والاطلاع على مدى التشجيع المادي و المعنوي للتلميذ و الحرص على حاجياته وتوجيهه و إرشاده بدلا من تهميش حاجياته و دفعه إلى العمالة و استغلاله استغلالا لا يتماشى مع سنه و عمره و أهدافه مجتمعه في البلوغ به لمواصلة تعليمه ،و نظرة الأسرة إلى التعليم عموما و تعليم البنات خصوصا في المناطق غير الحضرية من المقاطعات التي يسكنها مجتمع البحث بما في ذلك من المناطق المبعثرة و بعض أسر البدو الرحل الذين لا تحالفهم الحظوظ في تدريس البنات خاصة في الطور الثانوي نظرا لطبيعة المجتمع في الزواج المبكر، ومن خلال معرفة أسباب الانقطاع للبنات في الوسط السوفي في القرى كحتمية اجتماعية تستبعد الفتاة عن تكملة دراستها مهما كانت متفوقة، كما يطرح إشكال بعد المؤسسات التربوية للطبيعة الصحراوية أيضا وهذا ما يدفع الناس إلى البحث عن بدائل والتي غالبا ما تكون بالنسبة لهذه الفئة اختيارا سلبيا تجاه التعليم ، و هذا ما يمكن استخلاصه من منطق التحليل في الجانبين النظري و الميداني بحيث أكدت النتائج التي توصل إليها الباحث لهذه الفرضية الخاصة بالبعد الثقافي .

خاتمة :

من خلال ما تم التطرق إلى العوامل السوسيو اجتماعية و الثقافية بما في ذلك من ثلاث متغيرات رئيسة التي تناولناها بالدراسة وهي العامل الاجتماعي الذي يظم العادات و التقاليد والموقف من التعليم و تعليم الفتاة بصفة خاصة و الظروف السكنية و البيئية و الخدمات الصحية و إشكال التنشئة الأسرية و الطلاق و تعدد الزوجات أما المتغير الاقتصادي فقد وضحنا من خلاله مستويات الدخل و مؤشر السكن

و الفقر و الوضع المعيشي و مدى تأثر التلميذ بذلك، أما بالنسبة للمتغير الثقافي فقد تحدثت خلال هذا الفصل على أنواع العوامل الثقافية و مستوى الوعي و القصور بأهمية التعليم و اثر وسائل الأعلام و التكنولوجيا الحديثة كعوامل استبعاد لها علاقة بالتأخر الدراسي و الفشل الدراسي للتلميذ .

الهوامش:

[1] أحمد جميل حمودي ،التربية و التعليم و البحث العلمي ،مجلة الحوار المتمدن العدد : 2346 2008/07/18 .

[2] محمد البوزيدي، التسرب المدرسي دوافعه و اسبابه ، دراسة تحليلية ،مجلة دنيا الرأي،العدد08، المغرب ص.ص ، 38.37 .

[3] عبد الحافظ، نبيلة الورداني. (2004): دراسة تقييمية لظاهرة أطفال الشوارع ومدى تأثيرها في الأسرة الفقيرة، مجلة الطفولة والتنمية، ص 68.

[4] خ .ط التسرب المدرسي و أثره في عمالة الأطفال ، مذكرة لنيل شهادة الليسانس ، جامعة دمشق، قسم معلم الصف ، 2001 ، ص.ص،30.29 .

[5] محي الدين مختار وآخرون،الإهدار التربوي لدى طلاب العلوم، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة ورقلة، قسم علم النفس و علوم التربية، 2005، ص 69 .

[6] محمد أرزقي بركان ، التسرب ، عوامله ، نتائجه ، طرق علاجه ،مجلة علوم التربية ، العدد 05،الشركة المغربية للنشر،الرباط ، المغرب،1993، ص 45 .

[7] محمد البوزيدي ، التسرب المدرسي دوافعه و أسبابه ، مجلة دنيا الرأي ، المغرب ، العدد 8 .

[8] نكروش الهاشمي و آخرون ، التسرب المدرسي ،مذكرة تخرج مديري المدارس الابتدائية،معهد المعلمين 2008 ص 19 .

[9] خ . ط ، التسرب المدرسي و أثره في عمالة الأطفال ، المرجع السابق، 2001 ، ص 32 .

[10] بيني، هدى. (1995): أبنائنا في خطر، مورد للمرشدين والمعلمين والأهل، بيروت، ط1،ص112

[11] خ . ط ، التسرب المدرسي و أثره في عمالة الأطفال ، المرجع السابق ، ص 32 .

[12] محمد أرزقي بركان ، التسرب ، عوامله ، نتائجه ، طرق علاجه ، المرجع السابق ، ص 44 .

[13] محي الدين مختار و آخرون ، الإهدار التربوي لدى طلاب العلوم ، المرجع السابق ، ص 71 .

[14] نفس المرجع ، ص 33 .

[15] نفس المرجع ، ص 71.

[16] محمد البوزيدي ، التسرب المدرسي دوافعه و أسبابه ، المرجع السابق ، ص 23 .

[17] محمد أرزقي بركان ، التسرب ، عوامله ، نتائجه ، طرق علاجه ، المرجع السابق ، ص 45

[18] : سعد المغربي ، انحراف الصغار ، دار المعارف ، مصر ، د.ط ، د.س ، ص 32 .

[19] :محي الدين مختار وآخرون، الإهدار التربوي لدى طلاب العلوم، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير، جامعة ورقلة، قسم علم النفس و علوم التربية ، 2005 ، ص 46 .

[20] : فهمي محمد سيد ، المرجع السابق ، ص 150 .

[21] : التسرب المدرسي (دراسة تحليلية)، المرجع السابق ، ص.ص ، 31.30 .